

## التنوع الإحيائي ورفاهية البشر

### التوقعات البيئية العالمية

نشر تقرير تقييم البيئة من أجل التنمية - التوقعات البيئية العالمية في ٢٠٠٧، بالضبط بعد عقدين من نشر اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية تقريرها القادر على توليد الأفكار الجديدة - مستقبلنا المشترك - الذى وضع التنمية المستدامة على جدول أعمال الحكومات وأصحاب المصلحة. والتوقعات البيئية العالمية - ٤ هى أشمل تقرير للأمم المتحدة معنى بالبيئة أعده نحو ٣٩٠ خبيراً وراجعه أكثر من ١٠٠٠ خبير آخر فى شتى أنحاء العالم.

**يحظر النشر حتى بعد الساعة ١١,٣٠ صباحاً بتوقيت نيويورك، ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٧.**

ويجرى تعديل النظم الأيكولوجية والمائية من حيث نطاقها وتكوينها، بفعل نشاط البشر بمعدل غير مسبوق، مع فهم قليل لتداعيات هذا من حيث قدرة هذه النظم الأيكولوجية على أداء وظيفتها وتوفير الخدمات فى المستقبل. وفيما يلى بعض الآثار الحديثة على التنوع الإحيائي المتعلقة بضغط ناجمة عن تزايد أعداد البشر:

- تم تحويل ٢٠ - ٥٠ فى المائة من أكثر من نصف مساحة المناطق الإحيائية الأربعة عشرة فى العالم إلى أراضى زراعية.
- تم تجزئة نحو ٦٠ فى المائة من أنهار العالم الرئيسية بواسطة السدود وقنوات التحويل، نتيجة لإغراق الموائل بالفيضانات، واضطراب أنماط التدفق وانسداد طرق الهجرة.
- من نحو ٢٧٠ ألف نوع معروف من النباتات العليا، فإن ما يتراوح بين ١٠ و ١٥ ألف صالحة للأكل ونحو ٧ آلاف منها تستخدم فى الزراعة. وربما كان لخسائر تنوع الجينات فى المحاصيل الزراعية الرئيسية فى العقدين الماضيين، تداعيات كبيرة على الأمن الغذائى.

#### التحديات والفرص

يطرح الوفاء بالاحتياجات العالمية للغذاء تحديات متزايدة، مما يتطلب عمليات توسع أفقى أو رأسى لزيادة الإنتاجية الزراعية. ففى البرازيل مثلاً، زادت مساحة الأراضى المستخدمة لزراعة فول الصويا ( ومعظمه يصدر إلى الصين) من ١١٧ ألف كم<sup>٢</sup> مربع فى ١٩٩٤ إلى ٢١٠ آلاف كم<sup>٢</sup> فى ٢٠٠٣. وللزيادة السريعة فى الطلب على الطاقة آثار عميقة على التنوع الإحيائي. فاستكشاف الهيدروكربونات، وبناء خطوط الأنابيب، وجمع حطب الوقود، وعلى نحو متزايد مزارع الوقود الحيوى، يمكنها جميعاً أن تؤدى إلى خسائر كبيرة فى التنوع الإحيائي، فى اليابسة وفى البحار على حد سواء.

ويقدر أن الناتج العالمى من الوقود الإحيائي سيزيد بنحو خمسة أمثال، من ٢٠ مليون طن من مكافئات النفط فى ٢٠٠٥ إلى ٩٢ مليون طن فى ٢٠٣٠. ومن المقدر أن يزيد الوقود الحيوى، الذى يتم إنتاجه حالياً على ١ فى المائة من

التنوع الإحيائي هو تشكيلة الحياة على سطح الأرض. وهو يشمل على التنوع فى مستوى الجينات، وتنوع الأنواع الإحيائية، وتنوع النظم الأيكولوجية والموائل. وتتباين النظم الأيكولوجية تبايناً كبيراً فى الحجم، فتتراوح من جماعة صغيرة من الميكروبات فى نقطة من المياه، إلى غابات الأمازون المطيرة بأسرها. ويعتمد بقاء الناس نفسه، وبقاء ملايين الأنواع التى تشاركهم سطح الأرض، على صحة نظمنا الأيكولوجية. وستعتمد اتجاهات التنوع الإحيائي عبر العقود القليلة القادمة لحد كبير على أفعال البشر، خاصة تلك المتعلقة بالتغيرات فى استخدام الأرض، وإنتاج الطاقة والاقتصاد فى استهلاكها.

#### حالة الأنواع

حتى الآن لم يتم تقييم سوى أقل من ١٠ فى المائة من الأنواع التى جرى وصفها فى العالم لتحديد حالة حفظها. ومن هذه الأنواع، تم تحديد ما يربو على ١٦ ألف نوع باعتبارها مهددة بالانقراض:

- ومعدلات انقراض الأنواع أعلى ١٠٠ مرة من معدل خط الأساس فى السجلات الأحفورية.
- تحوى الغابات المدارية الرطبة حتى الآن أكبر عدد من الأنواع المهددة بالانقراض، تليها الغابات المدارية الجافة، ومراعى الجبال وأراضى الجنيبات.
- توزيع الأنواع المهددة بالانقراض فى موائل المياه العذبة غير معروف جيداً، لكنه بصفة عامة يتعرض لخطر الانقراض بدرجة أكبر من الأنواع البرية.
- لا يزال يتعين إدراك عدد الأنواع التى تقطن أعماق البحار لكنها تقدر برقم مرتفع يصل إلى ١٠ ملايين.

#### الضغوط والتأثيرات على فقد التنوع الإحيائي

يرتبط مزيد من الضغوط على التنوع الإحيائي بصورة مباشرة باستمرار الزيادة فى عدد سكان العالم من البشر، المتوقع أن يصل إلى ٨ مليارات فى ٢٠٢٥.

